(٣٩٢)

(مُحمَّدُ بن إبراهيم بن مُحمَّد البَدْر أبو البقاء الأنصاري المصري الأصل المعروف بالبَدْر البَشْتَكي)[١]

الشاعر المشهور. ولد في أحد الربيعين سنة ٧٤٨ ثمانٍ وأربعين وسبعمائة بجوار جامع بشتك الناصري، فقرأ القرآن وحفظ الكتاب في فقه الحنفية، ثم تحوّل شافعياً، وصحب البهاء مُحمَّد بن عبد اللَّه الكازروني، وكان عجباً في جذب الناس إلى الإقامة عنده بحيث يهجرون أهاليهم، خصوصاً المُردان. فاجتمع به صاحب الترجمة، وهو كذلك مع كونه من أجمل أهل عصره، فلازمه ولم يفارقه، وأمعن النظر في كتب ابن حزم فغلب عليه حبّه وتزيّا بكل زيّ، وسلك كل طريق، واشتغل في فنون كثيرة، ولكنه لم يتقن شيئاً منها. وأخذ الأدب عن ابن نباتة، وقال الشعر الحسن فكاد يحكيه في الرقة والانسجام. وجمع كتاباً حافلاً في طبقات الشعراء. وجمع ديوان شيخه ابن نباتة، وفاته كثير منه فاستدرك عليه ابن حَجَر مما فاته من شعر ابن نباتة نحو مجلد. ولم يجمع هو نظم نفسه مع كثرته، فجمعه الشهاب الحجازي. وكان لصاحب الترجمة قدرة على النسخ بحيث يكتب في اليوم خمس كراريس فأكثر. وربما تعب فيضطجع على جنبه فيكتب. وكتب لنفسه ولغيره ما لا يدخل تحت الحصر. وكان لِأجل ما يكتبه موسعاً عليه في دنياه ولا يتقلد لأحد مِنَّة، حتى إنَّ بعض الأكابر أرسل إليه بعشرة دنانير، فشتم الرسول وقال: لا حاجة لي في ذلك، فأخذ جرابه فنثر ما فيه من ذهب وفضة وفلوس بحضرته. وكان يسخر بجماعة من الأعيان؛ ومن ذلك أنه قال للكمال الدميري لما بلغه أنه شرح سنن ابن ماجه سمَّاه «بعرة الدجاجة». ولما سمّى البلقيني مؤلفاته الفوائد المنتهضة على الرافعي والروضة، كان المترجم له يقول الروضة بفتح الواو، يشير إلى أن السجعة غير متناسبة، فغير البلقيني التسمية إلى الفوائد المحضة. وكتب إليه الحافظ ابن حجر: [من المتقارب]

أليسَ عجيباً بِأنَّا نَصومُ ... وَلا نَشْتكي مِنْ أَذَى الصَّوم غَمَّا
وَنَسْغَبُ واللَّه في نُسْكِنَا ... إذا نحنُ لم نَرْوَ نَثراً وَنَظْمَا[٢]

فأجاب المترجم له: [من المتقارب]

أَلَا يا شهاباً رَقى في العُلى ... فأمطَرنا نَوْءُهُ العَذْبُ قَطْرَا[٣]

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٥/ ٣٠٠؛ الضوء اللامع: ٦/ ٢٤١؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٢١٥؛ شذرات الذهب: ٧/ ١٩٥؛ كشف الظون: ١١٠٣؛ إيضاح المكنون: ١/ ٤٩٣؛ هدية العارفين: ٢/ ١٨٦.

(٢) نَسْغَبُ: نجوعُ.

(٣) رَقى: صَعدَ.

إلـى فَـقْـرٍ مِـنْـكَ يـا فَـقْـرَنـا وَنَـسْـتـغْـنِ إن قُـلْـتَ نـظـمـاً ونَـثْـرَا

وشعره سائر، وقد ذكر منه المصنفون في الأدب من المتأخرين شيئاً كثيراً. و(مات) يوم الاثنين ثالث وعشرين جمادى الأولى سنة ٨٣٠ ثلاثين وثمانمائة.

(٣٩٣)

(السيد مُحمَّد بن إبراهيم بن المُفضّل بن إبراهيم بن عليّ ابن الإمام شَرَف الدين الشَّبامي اليمني)[1]

ولد سنة ١٠٢٢ اثنتين وعشرين وألف، وقرأ على العلَّامة عبد الرَّحْمٰن بن مُحمَّد الحَيْمي، وعلى السيد عِزّ الدين بن دَرِيب، وعلى غيرهما من مشايخ صنعاء وشَبام، وبرع في جميع العلوم وفاق أهل عصره. وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، وفي تلامذته جماعة هم أئمة مصنفون كالعلَّامة صَالح بن مهدي المقبلي، وغيره. ولم يشتغل مع جلالة قدره وتبحُّره في العلوم بالتصنيف، بل كان يجيب في مسائل ترد عليه أجوبة مفيدة. وله سيرة حسنة جمعها لجدّه الإمام شرف الدين. وكان كثير الصمت قليل المباهاة والمماراة ومحبة الظهور. ومن غرائب ما وقع له مما يدلّ على مزيد عقله وسكونه وحسن سمته أنه حضر مجلس الإمام المتوكل على اللَّه إسْمَاعيل وهو غاصٌّ بأعيان العلماء، فدار الكلام في مسألةٍ نحوية فتكلّم كل واحدٍ من الحاضرين بما لديه، وصاحب الترجمة ساكتٌ لم يتكلم بكلمة، مع كونه أكثر أهل ذلك المجلس علماً. ولما طال الكلام في تلك المسألة التفت إليه من في ذلك المجلس، ومنهم الإمام وعوّلوا جميعاً في ذلك عليه، فقال: هذه المسألة ذكرها صاحب المغني، فجاؤوا بالكتاب فأخذه وفتح فقلب ورقة وأراهم تلك المسألة بلفظها فعجبوا من تحقيقه أولاً، ومن سكوته مع علمه بالمسألة لا سيّما وقد كثر الكلام فيها وطال وعرض، خصوصاً في مثل ذلك المجلس الذي لا يمسك نفسه فيه إلّا من كان جبلاً من جبال التقوى. وكان حسن الشكل مليح الهيئة حتى قال بعض الفضلاء: إنه لو اجتمع أهل المحشر وخرج صاحب الترجمة علم كل واحدٍ أنه عالم. وكان متواضعاً متودّداً ملاطفاً. وهو ممن اتفق أهل عصره على تعظيمه، وخضعوا لعلمه، واعترفوا بتفرده، وأقرّوا له بالجمع بين علم العقل والنقل، والبلوغ في التحقيق إلى أعلى الطبقات. (ومات) في نهار الاثنين غرة شهر رجب سنة ١٠٨٥ خمسٍ وثمانين وألف بمنزله بِشَبام، وتأسف الناس على فقده، ورثاه الشعراء كمُحمَّد بن الحُسين الحَيْمي، والشيخ إبراهيم الهندي، والقاضي أحمد بن صَالح بن

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٨/ ٢١٩؛ كشف الظنون: ٢٠٠٦؛ الأعلام: ٥/ ٣٠٤.